

## البرق الشامي

% وقاد إليك الشكر حتى تمله % % وحتى يقول السامعون له قد % \$ .  
وتصفحه كل منهم فقراً فقراً وأيقظ خاطره للإجابة فكري فكراً وضرب بعضاً قلمه ذهنه فأصلد  
وكان سبيله أن لا يسأل الماء لو أطاع الحجى حجراً وورد مورده لا ساماً وما برح دون البرح  
إذا ورد الماء خضراً محتضراً وما منهم إلا من تحيز إلى فئة تنصره في الإجابة فلم يكن له  
وما كان منتصراً وتضاعفت الرغبة إلى الله تعالى بأن لا يعدمه حضرة سيدنا محسناً يظل المذنب  
بإحسانه عن تقصيره معتذراً وما بعد هذا الكتاب إلا أن ترسل الأنفس راكية رديها وغير  
مفارقة طبعها ويدع الأقلام التي قد أطالت الأنامل دعها ولا يخليها في أودية الأوهام التي  
العلايات من أقلامها قد أثرن نفعها ووسعن جمعها ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله !  
!

وأما الأشغال وسعتها والأوقات وضائقها فما تتعب العين من النظر ولا تحسر ولا تكل الريح  
عن غاياتها ولا تحصر ولها قلم عنتر عند مكانة عيلة وطرس لو رأته مقلة ابن مقلة لعلمت أن  
يد صاحبها من ذخاير هذه الصناعة مقلة واتخذت خط سيدنا دون ما بعده وقبله قبلة وقرن كل  
نظرة منها بقبلة فلا جرم أنه كان قبل زمنها مثالا ثم صار فيه مثله وأنه عرف مكانه من  
السخال وسلم الأمر الجليل إلى الجلة حسنها ممدوحة بعين الرضا والسخط ومحاسنها مشكورة  
بلساني القرب والشحط وما يخاف على ما يصدر عنها من نقد عاقل ولا يحفل فيه تناول جاهل  
وهي الفارس ما وجد أرضاً والواسع الباع عنان الريح ركضاً فلتقل ما شاءت وقولها الدر  
والاقوال أحجار ولتتصرف كيف ما أرادت فبلاغتها الثمرة وما تقدم من بلاغات الناس  
المتشجرة أشجار فلا تحبس عن أوليائها كتبها فيه الرياض ذوات الوض المقيم والعرف السيار  
وقد سدت بحمد الله وسددت وبيضت وجوه العلياء بيد لولا النقس ما تسودت وسررت بما ذكرت من  
انقياد عنانها بيد كل جاذب وشمم أنف نزاهتها ولو أن المطالع المطالب \$ فصل في الوصية  
بما يلزم الكاتب .

ومما أوصيها به أن يكون للسر منها مكان لا يصل إليه نديم ولا يفضي إليه